التعليقات على المواقع الإخبارية الإلكترونية الجزائرية
-مقالات قضية مطالب رفع التجميد على حكم الإعدام-
دراسة تحليلية مقارنة الشروق أون لاين -TSA

قويدري هجيرة
أستاذة باحثة
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الكلمات المفتاحية: التعليقات، المواقع الإخبارية الإلكترونية، حكم الإعدام، الجزائر.

Résumé :

Le Web 2.0 a introduit les formes les plus interactives sur la toile et a porté le concept de communication aux nouvelles dimensions de l'innovation qui n'existaient pas avant, donnant ainsi les caractéristiques les plus importantes de l'aspect social d'Internet. Avec cette percée technologique, l'article électronique dans tous les sites d'information est divisé en deux sections, la section écrite par l'éditeur et la section remplie par l'internaute via la fenêtre de commentaires en bas de l'article. Cela a fait que les intellectuels dans le domaine de l'information et de la communication et la théorie de la connaissance parlent du nouveau discours social, face au discours politique. Par conséquent, cette étude essaye d'explorer le nouveau processus de communication en Algérie en mettant en évidence les caractéristiques les plus importantes de l'internaute algérien qui commente. Qui est-il? Quelles sont ses habitudes d'écriture? Quel est le contenu de son discours et sa référence de base?

مقدمة :

بدأت المصادر الإخبارية على الانترنت بإضافة الجزء الخاص بالتعليقات في نهاية المقال الإعلامي مع تنامي وتيرة الويب 2.0 وبداية ما يعرف بمصطلح crawsourcing الذي سمح للمتصفحين بالمشاركة في إنتاج المحتوى وهو الأمر الذي حمل التفاعلية إلى مستوى جديد تماماً. حيث بدأت جريدة واشنطن بوست سنة 2006 بإضافة التعليقات لمقالاتها الرياضية في البداية ثم توسع ذلك إلى كافة الأقسام ليمثل التعليق ما بين 33% إلى 75% على مجموع موادها ما بين سنوات 2007 و2008، إلا أن جريدة Rodkymontain news كانت السباقة تقنياً إلى القيام بذلك سنة 1998 حيث أنها أوجدت مساحة للتعليق لمتصفحيها من دون الحاجة إلى الخروج من الموقع.[i]

وعلى الرغم من إيجابية التعليقات وإمكانية إضافة الكثير للعملية الاتصالية من خلال هذه المساحة إلا أن النقاش احتدم في البداية بين موافق ومعارض وذلك نتيجة تعاظم خطاب الكراهية والعداء، على الرغم من أن فضاء الانترنت هو فضاء حر إذ نحن أمام "ثقافة مواطنة جديدة" حسب Josiane jouët على الرغم من عدم وضوحها أو حتى سوء مضامينها في الوقت الحالي إلا أنها الحقيقية القادمة للمواطنة حسب الملاحظين الأمبريقين.[ii]

على الرغم من أن خطاب الكراهية على الانترنت لا يمكن أن يقارن مع خطاب الكراهية في الوسائط التقليدية، إلا أنه يعتبر وسيلة التواصل الوحيدة بين التعليقات على الانترنت "إن هذه هي الوسيلة الوحيدة للتواصل وإلا فإن صوتك لا يسمع أصلاً".[iii] ويتموقع خطاب الكراهية على الانترنت في نقطة تقاطع بين عدة توترات: فهو تعبير عن نزاع بين مختلف المجموعات داخل وعبر المجتمعات، كما أنه مثال حي عن كيف يمكن للتكنولوجيات ذات القدرات التحويلية، على غرار الانترنت، أن تحمل في طياتها فرصا وتحديات في آن واحد، وتفرض خلق توازن معقد بين الحقوق والمبادئ الأساسية، بما فيها حرية التعبير والدفاع عن الكرامة الإنسانية.[iv]

التفاعلية الجديدة في العملية الاتصالية:

ظاهرة التفاعلية في وسائل الإعلام ظاهرة قديمة تعود إلى الإذاعة في الأساس أين بدأت بعض البرامج في الجزء الأول من القرن الماضي بإشراك المستمع وذلك عبر المكالمات الهاتفية، الظاهرة أيضاً شغلت المفكرين كثيراً غير أنها اكتسبت أبعاد خاصة مع تنامي شبكة الأنترنت ولم تعد تلك العلاقة التبادلية الكلاسيكية وإنما تعاظمت كفة المستقبل وأصبحت في هذه الحالة (الويب 2.0) مفسرة وطالبة للمزيد من المعلومات بل ومنتجة للمادة الإعلامية[v]

ولعل السبب في ذلك سهولة النشر على الشبكة وتجاوز التعليق من صفحات الموقع الإلكتروني إلى صفحة الموقع الاجتماعي حيث ضاعف هذا الفضاء من حرية كتابة التعاليق دون التعرض إلى الإقصاء. لأنه ومع بداية بروز ظاهرة التعاليق على الشبكة لم يقبل الكثير من القائمين على المواقع الإخبارية فكرة التعاليق الحرة وسارعوا إلى مراقبة التعاليق والموافقة عليها قبل أن تنشر على الشبكة وقاموا بتوظيف مختصين في هذا المجال وهم المعروفين بـ Modulateur. غير أن الصفحات الاجتماعية لهذه المواقع نفسها والتي يتم نشر المحتويات الإخبارية مرة أخرى عليها كسرت هذه القاعدة ولم يعد هناك حارس بوابة جديد. بل ويعتبر جون-بول لافرنس أن التفاعلية هي رؤية طوباوية ديمقراطية[vi] على الرغم من صفة الفردانية التي يقر بها جون بول ميسيكا فيؤكد أنه كلما كانت وسائل الإعلام تفاعلية كلما كانت فردانية[vii] غير أن صفة الفردانية "الفيزيائية" لم تمنع من خلق تجمعات افتراضية أكسبتها هذه الخصائص التفاعلية المزيد من الصمود.

لعل مرد صمود التجمعات الافتراضية هو نوعية التفاعلية التي وصلت إليها التكنولوجيا، وفي هذا النطاق يحدد لنا جون-بول لافرنس مستويات التفاعلية ويقسمها إلى ثلاث مستويات، عند المستوى الأول يمكن للمستخدم القيام

بعدد من الأفعال على غرار اختيار المحتوى، النفاذ إلى المضامين، تحميل المحتوى، ولكنه يبقى محصوراً في ما هو مقدم له لا غير. في المستوى الثاني لا تتحكم المضامين في المستخدم عند هذا المستوى بحيث توجد قاعدة معطيات يمكن من خلالها خلق نوع من المحاكاة على غرار ألعاب الفيديو التقليدية التي تكون غير متصلة بالأنترنت، لأنه وعلى الرغم من حرية ردود فعل المستخدم وتفاوتها إلا أنها لا تخرج من البرمجة العامة للعبة على سبيل المثال، أما المستوى الثالث فهو مستوى المحاكاة في تطوراته الرهيبة التي تقدم للفرد فرصة التواجد في العالم الافتراضي بالكامل، على غرار موجة SECOND LIFE[viii]

دور التعليقات في الخطاب الاجتماعي:

إن الحرية التي نراها اليوم نهجاً متبعاً داخل الشبكات الاجتماعية، ونلمس آثارها على الانترنت هي في الأساس فكرة فلسفية طوباوية تعود إلى أرسطو والفارابي والمدن الفاضلة التي أنشأها الفلاسفة عبر مختلف الأزمنة، إذ أسست في مجملها عوالم افتراضية كان يستعين فيها الإنسان بخياله من أجل الهروب من حقيقة ما، ولكن ما هو الفرق بين العوالم الافتراضية القديمة والعوالم الافتراضية الجديدة التي أوجدتها شبكة الانترنت؟

لعل الفرق ابستمولوجيا كما يقدمه xanthie vlachpouiou و Sylvain missonnier في كتابهما بسيكولوجيا الشاشات هو أنه لم يرتبط مفهوم الافتراض منذ أرسطو بالحقيقة، وإنما ارتبطت بالحاضر حيث يكون الإدراك في مكان ما من الخيال، في حين أن الافتراض الحديث فارتبط وبشدة بالحقيقة، فأصبح يسمى بـ الحقيقة الافتراضية[ix] ولعل ذلك يعود إلى أن عوالم أرسطو الافتراضية لم تكن تسكن إلا خياله وكتبه أما الآن فالعوالم الافتراضية تسكن الشاشات وبالتالي أصبحت بيئة متكاملة تعتمد على عدد من التقنيات والقواعد الفيزيائية قبل أن تشكل منه حقيقة افتراضية تصل إلى المحاكاة الفعلية للواقع. وبالتالي تشكلت منصات المشاركة من مواقع الدردشة في البداية وصولاً إلى الفيسبوك والتويتر وغيرها من المنصات بل وأصبحت تضاهي المرافق الاجتماعية الفعلية، حيث تمكنت من فرض رأيها في انتخابات أمريكا 2008، وفي إعصار هايتي، وكذا مساهمتها في الحراك الاجتماعي الخاص بالبلدان العربية.

التغذية الراجعة في الصحافة الإلكترونية الجزائرية:

في الجزائر بدأت عملية التعليق على المقالات مؤخراً، والسبب في ذلك هو بقاء المواقع الإعلامية ولوقت طويل مجرد نسخة الكترونية لمضامين ورقية. ولكن مع التطور الخاص بالبنية التحتية لتكنولوجيا الانترنت والهاتف سيما تزايد تدفق

الانترنت وكذلك مع الويب 2.0 وعوالمه الاجتماعية، تغيرت الكثير من المعطيات وأصبح التفاعل مع المواد الإعلامية الالكترونية أمر حتمي بالنسبة لقائمين على المواقع.

موقع الشروق أون لاين مثلا يأخذ على عاتقه توفير مساحة تفاعل على مستوى موقعه، وهذا يكلفه ماديا وكذا تقنياً كدرجة استعاب الموقع ومحدودية العدد الأقصى للتعاليق. في حين تفصل TSA نشر مقالاتها على صفحتها في الفيسبوك وتستقبل التعاليق بشكل مدمج. وعليه مهما كان اختيار الصيغة يتأكد لنا أن توفير منصة للتعليق أصبح ضرورة حتمية في المواقع الجزائرية.

الخطوات الإجرائية:

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

التعليقات: التعليق على المواد الإخبارية هو الجزء السفلي من المقال أين يمكن للمستخدم تقديم رأيه حول المقال أو التعقيب على أراء مستخدمين سابقين حول المقال دائما. بدأت غالبية المواقع الإخبارية في تقديم هذا الشكل التفاعلي حسب قدرات الموقع التقنية في منتصف الألفية لكنه ومع تعاظم استعمال شبكات التواصل الاجتماعي قامت الكثير من المواقع الإخبارية بدمج محتوياتها الإخبارية على هذه المنصات وبالتالي الاستفادة من هذه الأشكال التفاعلية بصورة أكبر.

المواقع الإخبارية الإلكترونية: المواقع الإخبارية الإلكترونية هي في الغالب مواقع متصلة لمؤسسات إعلامية موجودة على أرض الواقع أو مواقع إخبارية إلكترونية بحتة لها وجود افتراضي فقط، تقدم المواقع الإخبارية مجموعة من الأخبار في شتى المجالات بالإضافة إلى الإحالات والروابط، تخضع للتحيين المستمر، ويقوم على إعداد موادها محررين على الخط يستعملون أشكال الملتمديا في تقاريرهم.

عقوبة الإعدام: الإعدام هو القتل تحت سلطة الإجراءات القضائية، وعلى مر تاريخ البشرية طبقت عقوبة الإعدام في كل المجتمعات تقريباً، إلا أنها خلقت جدلاً واسعاً في المجتمعات الحديثة، فنجد أن معظم دول العالم ألغت عقوبة الإعدام أبرزها دول الإتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا كما تسعى منظمة العفو الدولية إلى توعية الرأي العام والأنظمة السياسية بضرورة إلغاء حكم الإعدام. من جهتها جمدت الجزائر العمل بعقوبة الإعدام سنة 1993، لكنها لا تزال تنطق به في المحاكم ولم تلغيه بشكل نهائي، حيث قلص المشرع الجزائري من عقوبة الإعدام وألغاها كليا في بعض الجرائم الخاصة جرائم المال المرتكبة من طرف الموظف العمومي حسب ما ينص عليه القانون رقم 01/09 المؤرخ في 2001/6/26 المعدل والمتمم لقانون العقوبات، إلا أنه ومع تعاظم ظاهرة اختطاف الأطفال عادت القضية إلى الواجهة.

الشروق أون لاين: موقع اخباري يوفر تغطية آنية ومستمرة للأحداث في الجزائر بثلاث لغات

الجريدة الإلكترونية كل شيء عن الجزائر TSA: موقع اخباري الكتروني بحث، لا توجد لديه نسخة ورقية موازية.

من أجل تحليل محتوى التعليقات الخاصة بالمواقع الإخبارية الجزائرية تم اختيار موقع الشروق أون لاين بسبب احتلاله المراتب الأولى في التصفح باللغة العربية وكذا ثرائه وتميزه في انتاج المحتوى الالكتروني باللغة الفرنسية اخترنا موقع كل شيء عن الجزائر TSA لنفس الأسباب تقريباً بالإضافة إلى كونه موقع إلكتروني بحت لا يوجد لديه نسخة ورقية.

أما العينة الخاصة بالمقالات فقد اخترنا موضوعاً يشكل جدلاً وطنياً منقطع النظير وهو قضية مطالب رفع التجميد على حكم الإعدام وذلك في الفترة الزمنية الممتدة من 1 إلى 31 أوت 2016 والسبب في اختيار هذا الشهر بالذات هو بلوغ القضية أوجها بسبب اختطاف ومقتل الطفلة نهال بتيزي وزو وما رافق ذلك من حراك اجتماعي مهم.

وعليه يمكننا تمثيل المادة في الجدول التالي:

عينة البحث:

رقم المقال	العنوان	التاريخ	عدد التعليقات
الشروق أون لاين			
المقال -1-	آن الأوان لتفعيل حكم الإعدام	2016/08/04	36
المقال -2-	ما السبيل لإنهاء نزيف البراءة	2016/08/04	204
المقال -3-	الداعون إلى الإعدام دواعش	2016/08/07	224
المقال -4-	لا بديل عن الإعدام لإيقاف نزيف الطفولة	2016/08/28	04
TSA			
المقال -1-	La peine de mort en Algérie	09/08/2016	284
المقال -2-	Kidnapping d'enfants : le RND pour l'application de la peine de mort	09/08/2016	72
المقال -3-	Kidnapping d'enfants : pourquoi les Algériens réclament l'application de la peine de mort	14/08/2016	21

منهج الدراسة:

استخدمنا المنهج المسحي، كأساس حتمي من أجل جمع المادة المراد دراستها، لكننا توجهنا إلى الأساليب الجديدة المتبعة في تحليل المواقع الإلكترونية والتي تسمى بمنهجية الشبكة.

تمثل ذلك في المرحلة الثانية وهي تحليل سجلات المتصفح كما يقدمها راي بوينتر في كتابه دليل بحوث الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، بحيث اعتمدنا طريقة تحديده لهوية المتصفح[x] فأصبح لدينا فئات خاصة بالمتصفح نفسه وهو صاحب التعليق في دراستنا بحيث يمكن تحديدها في (هوية المعلق، جنس المعلق، وقت المعلق، لغة المعلق، طول أو قصر التعليق، واستعمال الأيقونات من طرف المعلق، استمرارية التعليق) وكذا تقنيات الرصد الإثنوغرافي الإلكتروني فيما يخص فئات المضمون بحيث أصبح لدينا (فئة التناغم، فئة محتوى التعليق، فئة توافقية وتصادمية التعليق، مرجعية التعليق).

الدراسة التطبيقية:

1- التحليل الكمي والكيفي لفئات سجلات المتصفح:

جدول رقم 2 يمثل فئة عدد التعليقات:

المواقع / المقالات	الشروق أون لاين	TSA
المقال -1-	36	72
المقال -2-	204	284
المقال -3-	224	21
المقال -4-	4	///
المجموع	468	377

من خلال الجدول رقم 2 والذي يوضح توزيع التعليقات على مجموع المقالات أن الشروق أون لاين تضمنت 468 تعليقاً في حين تضمنت TSA مجموع تعليقات قدرت بـ377 وهذا يوضح مدى دينامكية موقع الشروق أون لاين، حيث وعلى الرغم من عدم دمج محتواه مع مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى صفحته في الفيسبوك إلا أنه يتمتع بحيوية تفاعل جعلته يتفوق على نظيره TSA في عدد التعليقات.

جدول رقم 3 يمثل فئة تحديد هوية التعليق:

المقال	موضح	غير موضح
الشروق أون لاين		
المقال -1-	7	29
المقال -2-	18	186
المقال -3-	12	212
المقال -4-	0	04

المجموع:	37	431
	7.90	92.09
TSA		
المقال -1-	24	48
المقال -2-	127	157
المقال -3-	6	15
المجموع:	157	220
	41.64	58.35

من خلال هذا الجدول تبرز لنا قضية شائكة وهي صعوبة تحديد الهوية الافتراضية لكن الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون مطابقة للواقع وهذا ما جعل نسبة المتصفحين الذين يحملون أفتار Avatar[xi] الخاص بهم أسماء مطابقة لأسماء الواقع في تعليقات TSA تصل إلى حدود 41% على عكس موقع الشروق أون لاين والذي كانت سمة الهوية فيه منعدمة لتصل إلى حدود 92%.

جدول رقم 4 يمثل فئة جنس المعلق:

المقال	ذكر	أنثى	غير محدد
الشروق أون لاين			
المقال -1-	17	02	17
المقال -2-	94	48	62
المقال -3-	143	6	75
المقال -4-	03	0	01
المجموع:	257	56	155
النسبة:	54.91	11.96	33.11
TSA			

المقال -1-	61	3	8
المقال -2-	224	28	32
المقال -3-	19	1	1
المجموع:	304	32	41
النسبة :	80.63	8.48	10.87

يبين لنا الجدول رقم 4 والخاص بفئة الجنس، أن المجتمع الافتراضي مجتمع ذكوري، وذلك حسب النسب المبينة والتي وصلت إلى حدود 54% لدى الشروق أون لاين، و 80% بالنسبة لـ TSA

في حين نجد أن التمثيل الأنثوي لا يكاد يصل إلى 11% في الشروق أون لاين و8 % لدى TSA، كما أن عدم تحديد الجنس أيضا لا يزال يحتل مساحة كبيرة من خلال أسماء لا معنى لها ولا يمكن تصنيفها وذلك بـ 33.1% لدى الشروق أون لاين، و10.8% لدى TSA.

ولكن عدم وضوح هوية المتصفح الخاص بالجنس تتقلص في تعليقات الفيسبوك على عكس موقع الشروق بحوالي 20 %يمكن أيضا ملاحظة مشاركة النساء التي تتقدم في موقع الشروق أون لاين على TSA بحوالي 3 % وهذا يمكن تفسيره بمستوى القراءة باللغة العربية لدى المرأة الجزائرية أو بالهويات المغلوطة وهو إخفاء هويات ذكورية بهويات أخرى أنثوية.

جدول رقم 5 والخاص بفئة توقيت نشر التعليق:

المقال	13.00-07	.18-13.00	00.00-18.00	07.00-00.00
الشروق أون لاين				
المقال -1-	6	4	23	3
المقال -2-	86	61	35	22
المقال -3-	45	51	100	28
المقال -4-	0	2	2	0
المجموع:	137	118	160	53
النسبة:	%29.3	%25.2	%34.2	%11.3
TSA				
المقال -1-	37	21	9	5
المقال -2-	123	76	52	33
المقال -3-	4	1	6	10
المجموع:	164	98	67	48
النسبة:	%43.50	%25.99	%17.77	%12.73

تتقارب أوقات نشر التعاليق لدى المتصفح الجزائري ولو أن هذه العادة مرتبطة أساساً بوقت نشر المقال في حد ذاته، حيث نجد أن وقت الذروة في الجغرافيا الافتراضية لدى مقالات الشروق أون لاين هو المساء من 18.00 إلى 00.00 في حين يختلف ذلك لدى متصفحي TSAلتحتل فترة الصباح الوقت المفضل لنشر التعاليق.

وهذا يفسره روتين النشر الخاص بالموقع.. الشروق أون لاين تبث غالبية المحتوى بعد السادسة مساءاً لأنها تتقيد بروتين

الجريدة والبوكلاج (Bouclage) أما TSA فتنشر غالبية مواضيعها في الساعات الأولى من الصباح.

جدول رقم 6 والخاص بلغة التعليق:

المقال	فرنسية	عربية فصحى	دارجة بالحروف العربية	دارجة بالحروف اللاتينية	خليط
الشروق أون لاين					
المقال -1-	3	28	1	0	4
المقال -2-	8	183	05	3	5
المقال -3-	15	187	15	1	6
المقال -4-	0	4	0	0	0
المجموع:	26	402	21	4	15
النسبة:	%5.6	%85.9	%4.5	%0.8	%3.2
TSA					
المقال -1-	66	1	1	2	2
المقال -2-	215	9	11	47	2
المقال -3-	18	0	0	0	3
المجموع:	299	10	12	49	7
النسبة:	%79.31	%2.65	%3.18	%12.99	%1.85

يتبين لنا من خلال الجدول الخاص بفئة لغة التعليق أن المقال الذي يكتب باللغة العربية يكتب تعليقه باللغة العربية والعكس صحيح، ولكن في اللغة الفرنسية تكتب الدارجة المحكية بالحرف اللاتيني وتمثل حوالي 12.9% من مجموع استعمال اللغة، وهذا الأمر تاريخي من جهة وكذلك

ثأثيرات الشاشات فيما بينها.. لان الجزائري متعود على الكتابة بالحرف اللاتيني في شاشة التليفون مع احتساب عدد الذين يقرؤون المحتوى الإعلامي على أجهزة الهواتف الذكية.

جدول رقم 7 والخاص بفئة طول التعليق:

المقال	أقل من 50 كلمة	أقل من 100 كلمة	أكثر من 100 كلمة	أكثر من 200 كلمة
الشروق أون لاين				
المقال -1-	29	7	0	0
المقال -2-	166	38	0	0
المقال -3-	169	55	0	0
المقال -4-	3	1	0	0
المجموع:	367	101	0	0
النسبة:	%78.4	%21.6	%0	%0
TSA				
المقال -1-	64	8	0	0
المقال -2-	164	79	36	5
المقال -3-	13	6	2	0
المجموع:	241	93	38	5
النسبة:	%63.92	%24.66	%10.07	%1.32

لا يزيد عدد كلمات غالبية التعاليق في كلا الموقعين عن 50 كلمة بنسبة 78.4%بالنسبة للشروق و63.9%بالنسبة لـ TSA في حين تتقارب كذلك نسبة التعاليق التي لا تتجاوز 100 كلمة بنسبة 21.6% و24.6%على التوالي. إلا أننا نلاحظ أن

المتصفح الذي يقرأ باللغة الفرنسية يكتب أكثر من المتصفح الذي يقرأ باللغة العربية بحوالي 11 %مرد ذلك كتابة التعاليق على مواقع التواصل الاجتماعي مريحة أكثر بحيث لا تعتمد على تسجيل بيانات ولا وقت مستقطع بين الكتابة والنشر.

جدول رقم 8 والخاص باستعمال <u>الأيقونات</u>:

المقال	استعملوا ايقونات	لم يستعملوا أيقونات
الشروق أون لاين		
المقال -1-	0	36
المقال -2-	0	204
المقال -3-	0	224
المقال -4-	0	04
المجموع:	0	468
النسبة:	%0	%100
TSA		
المقال -1-	2	70
المقال -2-	5	279
المقال -3-	0	21
المجموع:	7	370
النسبة:	%1.8	%98.14

نلاحظ أن تعليقات موقع الشروق أون لاين لا تستعمل على الإطلاق الايقونات وذلك لعدم وجودها في المنصة الخاصة بإرسال التعليق، في حين نجد أن حوالي 1.8% لدى موقع TSA يستعملون الايقونات ولكن يبقى الاستعمال ضيق جدا،

وهذا لغياب طرق التواصل البصري في البيئة الواقعية بالأساس ثم انتقاله إلى الواقع الافتراضي.

الجدول رقم 10 والخاص باستمرارية التعاليق:

المقال	اليوم الأول	اليوم الثاني	وقت لاحق
الشروق أون لاين			
المقال -1-	21	15	0
المقال -2-	10	24	170
المقال -3-	149	75	0
المقال -4-	2	2	0
المجموع:	182	116	170
النسبة:	%38.88	%24.78	%36.32
TSA			
المقال -1-	31	39	2
المقال -2-	269	11	4
المقال -3-	14	6	1
المجموع:	314	56	7
النسبة:	%83.28	%14.85	%1.85

يكتب المتصفح الجزائري غالبية تعاليقاته على مقالات TSA في اليوم الأول بحوالي 83.2%على أن يكتب ما تبقى في اليوم الثاني بنسبة 14.8% وهي في الغالب تعقيبات. ثم لا يتبقى إلا عدد ضئيل من التعليقات المسجلة في وقت لاحق.. مما يوضح أن التعليقات المكتوبة على مواقع التواصل الاجتماعي تعيش ليوم واحد فقط ولا يعود المتصفح إليها على الرغم من وجود خاصية الأرشفة ولكن المتصفح الجزائري لا يبحث في الفيسبوك.

أما التعليقات الخاصة بالشروق أون لاين فإنها تبقى مستمرة وتتوزع على أوقات متواصلة فنجد أن اليوم الأول يضم 38% من عدد التعليقات يليه اليوم الثاني بـ 24.7% ثم وقت لاحق بـ 36.3% وعليه فإن حياة النقاش أطول في المواقع الإخبارية على عكس مواقع التواصل الاجتماعي.

2- التحليلي الكمي والكيفي لفئات الرصد الاثنوغرافي الإلكتروني:

الجدول رقم 11 والذي يمثل فئة التناغم:

المقال	تعليق حول موضوع المقال	تعليق خارج موضوع المقال
الشروق أون لاين		
المقال -1-	29	7
المقال -2-	202	2
المقال -3-	220	4
المقال -4-	4	0
المجموع:	455	13
النسبة:	%97.22	%2.77
TSA		
المقال -1-	70	2
المقال -2-	223	61
المقال -3-	21	0
المجموع:	314	63
النسبة :	%83.28	%16.71

تصب كافة التعاليق الخاصة بالشروق أون لاين في صلب الموضوع، ولم نسجل تعاليق جانبية إلا ما نسبته 2.7 % أما

TSA فنجد أن 16.7% هي مجموع التعاليق التي لم تكن حول الموضوع وعليه فإن التعاليق الخاصة بالفيسبوك يمكن أن تحيد عن موضوعها بسبب معرفة الأشخاص لبعضهم على عكس صرامة التعاليق في المواقع الإخبارية.

الجدول رقم 12 والخاص بمحتوى التعليق:

المقال	تقديم رأي	ثرثرة فارغة	اسناد نصي	تعقيب على تعليق
الشروق أون لاين				
المقال -1-	18	10	4	4
المقال -2-	168	0	10	26
المقال -3-	162	11	27	24
المقال -4-	4	0	0	0
المجموع:	352	21	41	54
النسبة:	%75.2	%4.5	%8.8	%11.5
TSA				
المقال -1-	39	19	0	14
المقال -2-	85	42	56	101
المقال -3-	14	1	0	6
المجموع:	138	62	56	121
النسبة:	%36.60	%16.44	%14.85	%32.09

تتجسد حيثيات بناء الخطاب الاجتماعي في هذه الفئة بحيث نجد أن تقديم الرأي هو المحتوى الأساسي في تعليقات الشروق أون لاين بنسبة 75.2%.. ثم يتوزع الباقي على الثرثرة الفارغة وكذا الإسناد النصي والذي هو في هذا الموضوع عبارة عن آيات قرآنية خاصة بالقصاص. فيما لا نجد أهمية

كبيرة للتعقيبات خاصة وأنها هي من تصنع الجدل وتحفز المداولات على حسب التعبير الانقلوساكسوني.

لكننا نجد في تعليقات TSA وضوح كبير في الخطاب بحيث أن نسبة تقديم الرأي والتي تقارب 36.6% هي تقريباً نفسها 32.09% خاصة بالتعقيبات وهو منطق يشجع ترقية الخطاب الاجتماعي.

الجدول رقم 13 والخاص بتوافقية وتصادمية التعليق:

المقال	مع تفعيل حكم الإعدام	ضد تفعيل حكم الإعدام	غير موضح
الشروق أون لاين			
المقال -1-	20	1	15
المقال -2-	172	2	30
المقال -3-	163	4	57
المقال -4-	4	0	0
المجموع:	359	7	102
النسبة:	%76.8	%1.5	%21.7
TSA			
المقال -1-	11	4	57
المقال -2-	126	17	141
المقال -3-	10	4	7
المجموع:	147	25	205
النسبة:	%38.99	%6.63	%54.37

نجد أن 76.8% من تعليقات الشروق أون لاين تدعو إلى تفعيل حكم الإعدام في حين الرافضين لتفعيله لا يتعدى

1.5 % مع وجود نسبة 21.7% لم توضح رأيها في الموضوع بشكل فاصل.

أما تعليقات TSA فإنها لم تحدد رأيها بنسبة 54.3% في حين ارتفع عدد الرافضين لتفعيل حكم الإعدام ولو بنسبة قليلة لم تتجاوز 6.6%مع احتساب نسبة 38.9% للذين يطالبون بتفعيل حكم الإعدام.

وعليه نجد أن غالبية التعاليق تدعو إلى تفعيل حكم الإعدام وذلك لارتباطه مؤخراً بظاهرة اختطاف الأطفال وكذا للمرجعية الدينية التي يصعب أيضا عدم التطرق إليها.

الجدول رقم 14 والخاص بمرجعية التعليق:

المقال	مرجعية دينية	مرجعية مدنية	غير موضح
الشروق أون لاين			
المقال -1-	18	2	16
المقال -2-	183	7	14
المقال -3-	179	4	41
المقال -4-	04	00	0
المجموع:	384	13	71
النسبة:	%82.05	%2.77	%15.17
TSA			
المقال -1-	8	2	62
المقال -2-	156	38	90
المقال -3-	8	2	11
المجموع:	172	42	163
النسبة:	%45.62	%11.14	%43.23

المرجعية الدينية مؤكدة في تعليقات الشروق أون لاين بما يقارب 82.05% كذلك تشكل نسبة لاباس بها في تعليقات TSA بحوالي 45.62 % في حين نجد ان المرجعية المدنية تتدنى لتصل حدود 2.7% في تعليقات الشروق، و11.1% في تعليقات TSAوهذا يفسر ارتباط الجزائري بالمقدس الديني، وكذا غياب رؤية مدنية تقدم للفرد حقوقه.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة التطبيقية التي شملت جداول وتحاليل سجلات المتصفح يمكننا تحديد نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- يشهد موقع الشروق أون لاين ديناميكية من حيث اقبال المتصفحين على التعاليق مقارنة بـ TSA على الرغم من دمج محتواه مع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- صعوبة تحديد الهوية الافتراضية في موقع الشروق أون لاين لكن على الفيسبوك يمكن أن يكون الأفتار(Avarar) مطابقاً للواقع.
- المجتمع الافتراضي الجزائري مجتمع ذكوري في العموم، والمرأة تكتب التعاليق باللغة العربية أكثر منها باللغة الفرنسية.
- يرتبط وقت كتابة التعليق بوقت نشر المقال.

- تتبع لغة التعليق لغة المقال، إلا أن المتصفح يكتب الدارجة بالحرف اللاتيني.
- تعاليق الجزائريون قصيرة جدا ولا تتجاوز في معظمها 50 كلمة، في حين أن المتصفح الذي يقرأ باللغة الفرنسية يكتب أكثر من المتصفح باللغة العربية.
- لا يستعمل المتصفح الجزائري الأيقونات وهذا راجع لغياب طرق التواصل البصري في البيئة الواقعية ثم انتقاله إلى الواقع الافتراضي.
- كافة التعاليق تشير إلى الموضوع ولا تحيد عنه.
- يريد المتصفح الجزائري من كتابة التعليق تقديم رأيه.
- غالبية التعاليق تدعو إلى تفعيل حكم الإعدام.
- مرجعية كاتب التعاليق جاءت على أساس خلفية دينية.

خاتمة:

بعد قرابة 30 سنة من التعامل مع الأنترنت في العالم تأكد أنه تمكن من القرار في كافة تفاصيل حياتنا، وأنه يوم بعد يوم يحدد لنفسه مجالاً أوسع من ذي قبل، وعليه من الواجب الانتباه إلى:

1. هناك خطاب اجتماعي افتراضي في الجزائر لابد ان ننتبه إليه.

2. خاصية دمج المحتوى الإعلامي في صفحات التواصل الاجتماعي يضاعف من فرصة ترقية هذا الحوار وتحريره من رقابة المواقع.
3. لابد من دخول كاتب المقال في التعليقات وهو ما يسمي بـ co- construction والتي لا نجدها مطلقاً في المواقع الجزائرية.

المراجع:

1. SUZANNE R. MCMILLEN, thesis master of Science titled: Threads of Deliberation: A Textual Analysis of Online News Comments, The scripps college of communication of Ohio University, 2013.
2. RémyRieffel,révolutionnumérique,révolution culturelle ? Editions Gallimard, 2014
3. Jean-paullafrance,latélévisionàl'èred'internet,leséditions du septentrion Québec, 2009.
4. Xanthie vlachopoulou et sylvain missonnier, psychologie des écrans, presse universitaires de France, 2015.
5. مجموعة من المؤلفين: مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنت، سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت، صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، 2015.
6. عبد الأمير فيصل، مدخل في صحافة الانترنت دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 2014
7. راي بوينتر، دليل بحوث الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2013.

الهوامش :

[i]SUZANNE R. MCMILLEN, thesis master of Science titled :Threads of Deliberation: A Textual Analysis of Online News Comments, The scripps college of communication of Ohio University, , 2013, p07.

[ii] Rémy Rieffel, **révolution numérique, révolution culturelle** ? Editions gallimard,2014,p 246

[iii]- مجموعة من المؤلفين: **مكافحة خطاب الكراهية في الأنترنت**، سلسلة اليونسكو حول حرية الأنترنت، صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، 2015. ص 12

[iv]نفس المرجع، ص 7

[v]عبد الأمير فيصل، **مدخل في صحافة الانترنت**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، 2014 ص 172

[vi]Jean-Paul la France, **la télévision à l'ère d'internet**, les éditions du septentrion Québec, 2009 p 156

[vii]Ibid. p 149

[viii]Ibid. p 159

[ix] Xanthie vlachopoulou et Sylvain Missonnier, **psychologie des écrans**, presse universitaires de France, 2015, p6

[x]راي بوينتر، دليل بحوث الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 2013. ص 223.

[xi] أفار AVATAR هي كلمة ذات أصول بوذية تعني إعادة دخول الروح إلى أجساد أخرى، تستخدم لتمثيل الهويات الإلكترونية في البيئة الافتراضية.